مما انت فيه من القبض والبسط المتعبر لك الى الجلال والجمال
المتسمين لك فان كلاهما حسن ومنفعة لك ولاخوانك على خصوص
الجلال فانك ما توجهت في حالة الجلال التي تنشئ الاوقع باذن الله تعالى
لانك حينئذ خليفة الله تعالى في ارضه عبده الحقيقي انصرف
فيغضب لغضبك وينتقم لانتقامك فترى التاثير الجاري على يديك
في الوجود بعينك بغير شبهة فيزيدك ذلك ادبا مع خالقك
وتوبة من ذنوبك واستغفار من غفلة قلبك على مقام العبودية
ومتى رايت نفسك مستقيما على المجاهدة والرياضة فلا تفرح
بذلك واستقم كما امرت واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فانك
وانت على هذه الحالة معرض للكمال والجذبة التي هي خير من عمل
الثقلين فلا تضجر ولا تضيق صدرك فانك على خير ومتعرض للشهادة
واذا حصل لك قبض وحصر فاصبر ولا تخلو وانت في هذا
المقام من الحصر لانه كمال الروح والروح له الاطلاق وفي سعادة
القبض فان يكسر قفص الجسد لتتصل بعالمه وهو عالم المجردات
اي عالم الجبروت ولا تفر من ذلك فاصبر على ساعة
القبض وحرارته فان في هذه الحرارة حكما لا تحصى ولا تعد ومن
جمالها انه لولا نار القبض وحرارته لما انصبغت النفوس مما
ينفي فيها من القبائح والمفاسد لانه لا يتميز الخبيث من الطيب
الا بالنار ومتى رايت نفسك غير مستقيمة على المجاهدة ومن
ومنهمكة على الاكل ومعاشرة الخلق والميل الطبعي فابك على
بنفسك

نفسك وعلى ما فاتك من المقام الاعلى الوصيين واسأل الله
والطلب من الله العود الى ما كنت عليه من الترقي منه الى الكمال لان كثيرا
من الطالبين لم يستقم فتزل به القدم ولم يصبر فيفتح حيث لا ينفع
الندم فخالف نفسك في هذا المقام ولا تنزل مع دواعيها وتنهاها
وكلما رايت ميلا طبيعيا الى شيء فجاهدها ولا تنقاد فيها ومتى
طلبت منك شيئا من احوال الطريق فقطعه وعدها وان كان فيه تعريفك
من الجوع الكثير والسهر الكثير والاعتزال عن الخلق بالكلية وقلة الكلام
فينبغي عليك قطعها وعنقها وان كانت غير مخلصة في هذه الاشياء
وقصدت بها الرياء لان الرياء قنطرة الاخلاص ولا يزال السالك
بريئا حتى يخلص بعون الله تعالى حتى انهم قالوا لابد للمريد من ان
تخدع النفس بوعدها بالكرامات وحب الخلق لها وتوجيههم
اليهم حتى تميل بالمجاهدة وترك العادات وان كانت هذه الاعمال
الاشياء مضمومة فلا ان تقول النفس انك توجهتي الى الله
تعالى بالرياضة والمجاهدة بصدر على يديك خرق العادات
ولكن يجب عليك ان يكون ما بينه وبين الله عامل بان تكون جميع
افعاله ومجاهداته لاجل رضوان الله تعالى ولتصفية نفسه من
الرذايل وتحليتها بالكمالات والفضايل وانت ايها الاخ
اياك ان تقف عندما يلوح لك من البارقات لانها كلها قواطع
فتقعدك عن مطلوبك وقال ابن عطاء الله رضي الله عنه
ما ارادت همة سالك ان تقف عندما كشف لها الا ونادته هواتف
الحقيقة الذي تطلب امامك انما نحن فتنة فلا تكفر وبعث الله